

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حدثنا الخزاعي بمكة عن أبي ميسرة قال حدثنا محمد بن أبي فليح عن عيسى بن دؤاب بن المتاح قال سمعت مولاي أبا عبيدة يقول لما استقامت الخلافة لأبي بكر B بين المهاجرين والأنصار بعد فتنة كاد الشيطان بها فدفعا شرها ويسر خيرها بلغ أبا بكر عن علي تلكؤ وشماس وتهمم ونفاس فكره أن يتمادى الحال فتبدو العورة وتشتعل الجمرة وتتفرق ذات البين فدعاني بحضرته في خلوة وكان عنده عمر بن الخطاب B وحده فقال يا أبا عبيدة ما أيمن ناصيتك وأبين الخير بين عينيك وطالما أعز الأ بك الإسلام وأصلح شأنه على يدك ولقد كنت من رسول الله بالمكان المحووط والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولم تزل للدين ملتجا وللمؤمنين مرتجا ولأهلك ركنا ولإخوانك رداء قد أردتك لأمر خطر مخوف وإصلاحه من أعظم المعروف ولئن لم يندمل جرحه بيسارك ورفقك ولم تجب حيته برقيتك وقع اليأس وأعزل البأس واحتيج بعد ذلك إلى ما هو أمر منه وأعلق وأعسر منه وأغلق وإسأل أسأل تمامه بك ونظامه على يدك فتأت له أبا عبيده وتلطف فيه وانصح D ولرسوله ولهذه العصاة غير آل جهدا ولا قال حمدا وإسأل كالأوك وناصرك وهاديك ومبصرك إن شاء إسأل امض إلى علي واخضع له جناحك واغضض عنده صوتك واعلم أنه سلاله أبي طالب ومكانه ممن فقدناه بالأمس مكانه وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو أكلف والليل أغدق والسماء جلواء والأرض صلعاء والصعود